

إستراتيجيات الخطاب السياسي الكوردي

هاوژين عمر محمد

قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق

المستخلص

إستراتيجيات الخطاب من الأمور المهمة في بناء الخطابات وفي دراستها وتحليلها، كونها مرتبطة بالأساليب اللغوية وغير اللغوية التي يلجأ إليها المرسل في صناعة الخطاب، وتكريس سلطته عبر هذه الأساليب، تحقيقاً لغايات معينة. تتجسد أهمية الإستراتيجية الخطابية في حقل الخطاب السياسي أكثر من غيره في الحقول الخطابية الأخرى، بسبب تعاقباته البيئة والمعلنة بمرجعيات سياسية وإيديولوجية، وبالعمليات العقلية- الفكرية التي يؤديها صاحب الغاية لبلوغ أهدافه. فمن خلال دراسة هذه الإستراتيجيات يتمكن الباحث من رصد الاتجاهات السياسية للقوى السياسية، لا سيما السلطة الحاكمة، وتقديم وصف منظم للخطاب السياسي، وجملة أخرى من القضايا. وتناولت دراستنا الموسومة (إستراتيجيات الخطاب السياسي الكوردي خطاب تأديبة اليمين لرئيس حكومة إقليم كردستان أمودجاً-) هذا الموضوع عبر تحليل مادة الدراسة تحليلاً علمياً، على وفق منهج تحليل الخطاب، لعينة الدراسة المكونة من خطاب رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسرور بارزاني الذي ألقاه يوم تأديبة اليمين أمام أعضاء برلمان كردستان في 11 شهر تموز من عام 2019م. تبين من خلال هذه الدراسة أنّ صانع الخطاب مسرور بارزاني اعتمد في إستراتيجياته الخطابية على مجموعة من أساليب لغوية وغير لغوية، وأنّ للعوامل المؤثرة في بناء شخصيته حضورها في رسم هذه الإستراتيجيات، وأنّ أسلوب الخطاب وعقده كانا متناغمين مع صورته النمطية عند الجمهور، وواقعته السياسية ورسوخه الإيديولوجي، كما يُعد خطابه إسهاماً في عملية صنع القرار في إقليم كردستان العراق، والشروع في قضايا سياسية وإدارية مهمة. وظهر أيضاً أنّ الخطاب السياسي الكوردي هو خطاب السلطة بالدرجة الأساس، يغلب عليه الطابع القومي، لكنه منفتح على الخطابات الأخرى، وأنّ السلطة الحاكمة الكوردية والقضية القومية من أكثر العوامل المؤثرة فيه. وقدم البحث مجموعة من التوصيات العلمية، في ضوء ما ظهر من نتائج منها؛ ضرورة الاهتمام بإستراتيجيات الخطاب من قبل القائمين على الخطاب السياسي الكوردي، وضرورة اهتمام باحثي اللغة والسياسية والاجتماع بالخطاب السياسي الكوردي، اعتماداً على منهج تحليل الخطاب.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجيات الخطاب. سلطة الخطاب. الخطاب السياسي الكوردي. الأساليب اللغوية وغير اللغوية. صانع الخطاب.

1. المقدمة

وتبحث هذه الدراسة الإستراتيجيات في خطاب تأديبة اليمين لرئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني، عبر الوقوف عند الأساليب المشككة للإستراتيجيات الخطابية، على وفق منهج تحليل الخطاب، بهدف إطلاق وصف للخطاب السياسي الكوردي، وبيان كيفية توظيف اللغة المستخدمة لغايات سياسية - إدارية، وتشخيص اتجاهات السلطة السياسية الحاكمة من خلال سلطة الخطاب.

تقوم دراستنا المعنونة (إستراتيجيات الخطاب السياسي الكوردي خطاب تأديبة اليمين لرئيس حكومة إقليم كردستان أمودجاً-) على مقدمة، ومطلبين، وخاتمة. المطلب الأول يتناول منهجية البحث، مع الوقوف عند المعاني المعجمية والاصطلاحية للخطاب، وبيدات نشأة تحليل الخطاب، وتعريف الخطاب السياسي وتحديد وظائفه وعناصره.

الخطاب السياسي من الخطابات الفاعلة والمؤثرة في المجتمع، فهو إلى جانب الخطاب الإعلامي من أكثر الخطابات الأخرى تأثيراً في الجمهور. واللغة بأساليبها المختلفة الأداة الأولى والرئيسة في عملية الاتصال، لاسيما الاتصال السياسي وعلى رأسها الخطاب. لكل خطاب إستراتيجياته تقوم عليها، وحينما نتحدث عن إستراتيجيات الخطاب لا يمكننا إغفال دور اللغة فيها، كونها مبنية على مجموعة من الأساليب اللغوية وغير اللغوية، يعتمد عليها صانع الخطاب، وفقاً لعوامل نفسية- شخصية ومقتضيات سياقية ومصاحبة.

والمطلب الثاني يتطرق إلى تعريف الخطاب السياسي الكوردي وتخصيص مرجعيته ومضامينه وسنائه، مع تحليل لشخصية صانع الخطاب مسرور بارزاني، ثم تناول الإستراتيجيات الخطابية عبر أساليب عدة.

2. المطلب الأول: الخطاب السياسي

2-1. أولاً: منهجية البحث

2-2. موضوع البحث

الخطاب السياسي من أكثر الخطابات الحديثة انتشاراً، وأقواها تأثيراً ونفوذاً في الفرد والجماعة من الناحية السياسية. للخطاب السياسي ارتباطه الوطيد بالمجتمع بسبب ما يعكسه من صور التفاعل بين أفراد، فليس هناك انفكاك بين الخطاب السياسي والمجتمع الذي ينشأ فيه، فهو نتاج من نتاج الصراعات والأزمات والتفاعلات بين أفراد المجتمع، فضلاً عن خضوعه لنفوذ السلطة السياسية وتأثيرها، فهو المعبر عن علاقة السلطة بالمجتمع وتطوره وثقافته.

واللغة وسيلة الاتصال الأولى بين السلطة والجمهور، لما يتوفر فيها من عوامل الإدراك المشترك من فهم وإقناع وتأثير، وبما تقوم به من تأثير واضح في توجيه المجتمع نحو أهداف السلطة والجماعات السياسية، وذلك بما تتضمنها من آليات ودلالات وأدوات تأثير، يلجأ السياسيون إليها في خطاباتهم لإقناع الجمهور والتأثير عليه، بغية تحقيق أهدافهم. وعليه، فإن الخطاب السياسي هو خطاب السلطة الموجودة على الساحة السياسية أو الراعية للسلطة أو المعارضة للسلطة الذي يوجه عن قصد إلى الجمهور (المتلقي)، لإقناعه بمضمون الخطاب بما يحمله من أفكار أو موضوعات سياسية، من خلال استخدام أساليب لغوية منتقاة بدقة. ولكل جماعة وسلطة سياسية إستراتيجياتها، ولا يخلو أي خطاب من إستراتيجيات خطافية، وتقدم هذه الإستراتيجيات في الخطاب السياسي نفسها عبر الأساليب اللغوية وغير اللغوية التي تكون عادةً متصلة بإستراتيجيات السلطة والجماعات السياسية وأهدافها. بمعنى آخر، تكون هذه الإستراتيجيات خليطاً من إيديولوجيا السلطة السياسية وأهدافها، والآليات اللغوية والدلالية الموظفة لتبليغها.

إن دراسة الخطاب السياسي من زاوية الإستراتيجيات الخطافية تساعد في وصف صريح ومنظم لخطابة السلطة والقوى السياسية، وتحديد مكوناته الداخلية من أساليب، وأفكار، ومضامين، والعوامل المجتمعية التي ساهمت في إنتاجه، وفي إطار أشمل تساعد في تشخيص أحوال المجتمع سياسياً، وتحديد اتجاهات السلطة السياسية، وأهدافها من خلال اللغة.

2-3. مشكلة البحث

لكل دراسة علمية اشكالية معينة، يحاول الباحث حلها. وتتجسد اشكالية البحث في دراستنا هذه في تشخيص إستراتيجيات الخطاب الذي ألقاه رئيس حكومة إقليم كردستان العراق السيد (مسرور بارزاني) في تأدية اليمين أمام أعضاء برلمان كردستان. وتفتح هذه المشكلة البحثية الباب أمام طرح مجموعة من الأسئلة، أهمها:-

- ما هي الأساليب التي اعتمدها صانع الخطاب في بناء إستراتيجياته الخطافية ؟
- كيف وظف صانع الخطاب أدوات اللغة، والأساليب غير اللغوية في تقديم الموضوعات داخل الخطاب؟

- ما هي مرجعيات الخطاب السياسي الكوردي، ومضامينه، وسنائه ؟

- ما هي اتجاهات السلطة السياسية الكوردية، وأهدافها في الحكومة التاسعة ؟

2-4. أهمية البحث

تتمثل أهمية هذه الدراسة في مجموعة من النقاط، أهمها:

- تقدم وصفاً علمياً- منظماً للخطاب السياسي الكوردي في العراق.
- تكشف الاستراتيجيات التي يقوم عليها خطاب السلطة في إقليم كردستان العراق.
- يحاول إدخال الدراسات اللغوية في حقل الدراسات السياسية، وإدخال الخطاب السياسي في مجال الدرس اللساني.
- تدرس الخطاب السياسي، إذ إن أكثرية الدراسات العلمية السابقة ركزت على دراسة الخطابات الأدبية والإعلامية الكوردية، وأهملت الخطاب السياسي.
- تأتي أهميته أيضاً عبر اعتماده منهج تحليل الخطاب.

2-5. أهداف البحث

- لكل دراسة أهدافا تسعى إلى تحقيقها، وتتمحور الأهداف الأساسية لهذا البحث في:-
- تشخيص أهداف السلطة السياسية الكوردية، واتجاهاتها من خلال سلطة الخطاب.
- تحديد الأساليب اللغوية وغير اللغوية المعتمدة في بناء الاستراتيجيات الخطافية.
- وصف الخطاب السياسي الكوردي في إقليم كردستان، وتشخيص مضامينه ومرجعياته.
- تحديد مدى مساهمة خطاب السلطة في عملية صنع القرار في إقليم كردستان العراق.

2-6. الإجراءات المنهجية

1- منهج البحث: بما أن الدراسة تتحدث عن الخطاب وإستراتيجياته، فإن منهج تحليل الخطاب Analysis Discourse هو المنهج الأنسب لدراسة هذا الموضوع، كونه منهج يعتمد التحليل، لبيان الأساليب التي لجأ إليها (المُرسل) في تشكيل إستراتيجيته الخطافية، فيمكن (تحليل الخطاب) الباحث في تشخيص الأساليب اللغوية وغير اللغوية التي اعتمدها المُرسل أو صانع الخطاب لتجسيد سلطته، والتعبير عن أفكاره، سعياً منه لتحقيق غايات سياسية.

ويدرس البحث الخطاب السياسي الكوردي من خلال دراسة (إستراتيجيات الخطاب)* المعتمدة على عمليات عقلية- فكرية، موزعة على أساليب وعلامات لغوية وغير لغوية-، قام عليها خطاب رئيس حكومة إقليم كردستان (مسرور بارزاني). وتتمثل هذه الأساليب في: أسلوب الوعد، أسلوب التبرير، أسلوب الإخفاء، الأسلوب القراري، ولغة الجسد والتنغيم.

2- أدوات البحث: يعتمد الباحث النموذج النوعي في تحليل الخطاب، فاستخدم أدوات (التحليل، الملاحظة، والوصف) بغية استنتاج حقائق علمية معينة.

3- عينة البحث: عبارة عن عينة بحثية محددة، متمثلة بالخطاب الذي ألقاه السيد (مسرور بارزاني) يوم 10-7-2019 أمام أعضاء برلمان كردستان، لنيل تقديمه لرئاسة الحكومة الكوردستانية التاسعة. وبعد هذا الاختيار اختياراً منظماً، ليس عشوائياً، لأنها العينة الوحيدة التي مثلت خصائص مجتمع البحث في الدراسة، ولكونها عينة ضمت برنامج الوزارة التاسعة في حكومة الإقليم وخطوطه العرضية التي شارك في إعدادها أكثرية القوي السياسية الكوردستانية بسبب مشاركتها في هذه الحكومة، لذا إنها عينة تمثل الخطاب السياسي الكوردي إلى أبعد الحدود.

3. ثانياً: تحليل الخطاب، والخطاب السياسي

3-1. المفهوم المعجمي والاصطلاحي للخطاب

اللتفظ بعناصره المتنوعة، ويستحسنه المرسل. انظر الشهري، عبدقادر بن ظافر، استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية تداولية- ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2003م، 62.

(هي المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلطف بخطابه، لتنفيذ إرادته، والتعبير عن مقاصده*) التي تؤدي لتحقيق أهدافه، من خلال استعمال الأساليب اللغوية وغير اللغوية، وفقاً لما يقتضيه سياق

تمثل في الاهتمام بالعلاقات التوزيعية بين الجمل داخل الخطاب، والفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي (عبدالمجيد، 1998، صفحة 66 و عكاشة، 2004، صفحة 7-8). وفي الشرق، بدأت الدراسات العربية في تحليل الخطاب والاهتمام به متأخرة، حيث برزت أوائل الدراسات في نهاية ثمانينات القرن الماضي، حيث نشط عدد من الدراسين متأثرين بالجهود الغربية، وقام عدد قليل منهم بتوظيف هذه المنهجية في الدراسات وتحديد سمات الخطاب ومكوناته، وجاءت هذه الإسهامات ضمن الإطار الفكري لتحليل الخطاب الذي يعبر عن الواقع السياسي والاجتماعي (عكاشة، 2005، صفحة 41).

وللخطاب أنماط عديدة، تبعاً لتنوع المضامين التي يتناولها، والأساليب التي يستخدمها، فمن ناحية الأسلوب يتفرع إلى: الخطاب المباشر، والخطاب الضمني (غير المباشر)، والخطاب الإيجازي (فوكو، 1988، صفحة 67 و علوش، 1985، صفحة 85).

ومن حيث المضمون والموضوعات ينقسم إلى: 1- الخطاب الديني. 2- الخطاب الفلسفي. 3- الخطاب التاريخي. 4- الخطاب الثقافي. 5- الخطاب السياسي. 6- الخطاب الإعلامي. 7- الخطاب العلمي.

3-3 الخطاب السياسي

الخطاب السياسي شكل من أشكال الخطاب المتعددة، وكثيره من الخطابات الأخرى هو نتاج لغوي، تلعب اللغة دوراً بديلاً في تشكيله، وبدونها لا تستقيم سلطته. فإذا كان لكل خطاب مرجعيته، فإن مرجعية الخطاب السياسي هي السلطة والقوى السياسية التي تؤثر فيه، ويخضع لنفوذها، لذا هو خطاب يعكس علاقة السلطة بالجمهور.

في كثير من التعريفات، يُراد بالخطاب السياسي "خطاب السلطة الحاكمة، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكاراً سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسياً" (الن، 1987، صفحة 34).

لكن رغماً عن هذا الربط المطلق بين الخطاب السياسي والسلطة الحاكمة، لا يمكن حصره في السلطة فقط، فهناك مرجعيات أخرى تؤثر في الخطاب السياسي. صحيح أن للسلطة الحاكمة السيطرة الواسعة والتأثير العميق في تشكيله، لكن ليس هي السلطة الوحيدة، فهناك سلطات أخرى غير رسمية- تشارك- ولو نسبياً- في رسم الخطاب السياسي في الأزمنة والأمكنة المختلفة. الجماعات السياسية المعارضة، والتكتلات السياسية... إلخ، بامتدادها المجتمعية، لها بصماتها في تشكيل الخطاب السياسي، كون سلطة هذا الخطاب قائمة على قدرته على التأثير في المتلقي، وتوجيهه وفقاً لأهدافه. وعليه، فكل من يساهم في تكوين سلطة الخطاب السياسي داخل السلطة الحاكمة أو خارجها فهو مشارك في صناعة الخطاب السياسي، مع ملاحظة التفاوت في قوة التأثير، لكل جهة حسب موقعها. وعليه، يُعترف الباحث الخطاب السياسي بفعل خطابي قائم على أفكار سياسية، فهو أداة ضرورية لاكتساب السلطة، يستخدمه الفرد والأحزاب والقوى السياسية من أجل الوصول إلى مراكز القرار، وإدامة السيطرة على السلطة من قبل الحاكم، وفي حسم الصراعات السياسية لصالحه، وهو خطاب يجتمع فيه أكثرية عناصر عملية الاتصال، من مُرسِل و مُرسل إليه والسياق والرسالة، والوسيلة.

1- وظائف الخطاب السياسي

يقوم الخطاب السياسي بمجموعة من الوظائف، وهي وظائف تابعة من أهداف العمل السياسي ومصالحه، ومن أولى وظائفه - وهي مشتركة بين جميع عمليات الاتصال-

مصطلح الخطاب مصطلح غامض، يعتره التشابك، وتعدد الآراء، ويقبل التأويل في حقول المعرفة المختلفة، لذا من الصعب وضعه في إطار تعريفي يحدد سببه وخصائصه، حيث ينطبق على جميع حقول المعرفة.

والمتصفح في المعاجم العربية، يدرك أن دلالة الخطاب في الثقافة العربية قريبة من المفهوم القرآني للفظلة. فقد ورد مصطلح الخطاب في القرآن الكريم ضمن سياقات مختلفة، لكن في مجملها دلت على الكلام بين اثنين لتوضيح وإعلان شأن أو غرض، منها في قوله تعالى: {وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخُطَابَ} (سورة ص، 20)، وقوله تعالى: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِضُونَ} (سورة هود، 37).

ويُعرف التهانوي الخطاب اعتقاداً على المفهوم القرآني بـ: "توجيه الكلام نحو الغير للإفهام" (1972، صفحة 175)، مع تمييزه بين الكلام والخطاب بوصفه نوعاً من الكلام. أما عند المعاصرين العرب، رغم تعدد مشاربهم ومعارفهم، إلا أنهم قدموا معاني متقدمة للخطاب وذلك تحت تأثيرهم بمعاصريهم من الغربيين. فهذا (سمير استيتية) يعرفه بـ "كل ما يصدر من المخاطب من كلام أو إشارة أو إبداع فني" (2020، صفحة 15)، ويعمق فيه (محمد عابد الجابري) عندما يميزه عن التأويل فيقول: "وله جانبان: ما يقدمه المخاطب وهو الخطاب، وما يصل إلى المتلقي وهو التأويل" (1982، صفحة 35).

وتنوعت رؤى الغربيين من القدماء والمعاصرين لموضوع الخطاب، فمن الناحية اللغوية عند النعمان في المعاني المعجمية الغربية نلاحظ أن كلمة (Discourse) اللاتينية مرتبطة بإشارات أفلاطون القديمة التي تؤثر إلى العقل أو النظام، وتعني "حديثاً لسانياً محضاً" (بغورة، 2000، صفحة 89-90)..

ونظر المعاصرون الغربيون بدءاً من دي سوسير، مروراً بهاريس، وبنفيسنت، و تودوروف، و شميدث، وفوكو، وصولاً لتشومسكي، نظرات مختلفة إلى مفهوم الخطاب، كل حسب خلفيته المعرفية، فمهم نظر إليه من الناحية اللسانية الحضة، وبعضهم من المنظور الاجتماعي البحث، وبعضهم الآخر من الجانب الفلسفي، لكن المساهمة الأكبر في تطوير مفهوم الخطاب وتوسيع مداراته يعود للفيلسوف الفرنسي (ميشيل فوكو) الذي قدم مقاربه متقدمة يتناسب مع الممارسات الخطابية الحديثة، حيث قال في تحديده لمصطلح الخطاب: "إن الخطاب مصطلح لساني يميز عن النص والكلام والكتابة وغيرها، ويشمل كل إنتاج ذهني، منطوقاً، أم مكتوباً، فردياً أم جماعياً، وله منطق داخلي، وارتباطات مؤسسية، فهو ليس ناتجاً بالضرورة من ذات فردية، يعبر عنها أو يحمل معناها، أو يبيل إليها، بل قد يكون الخطاب مؤسسة أو فترة زمنية، أو فرعاً معرفياً ما" (فوكو، 1989، صفحة 9).

ومن خلال قراءات الباحث الطويلة والعميقة، توصل إلى استنتاج بأن الخطاب شكل اتصالي، يتضمن صياغة لغوية، لنقل مضمون يتضمن معلومات ومعتقدات وآراء، تتخذ صوراً مختلفة، نصوصاً كانت أو أشكالاً أو رموزاً أو حركات، تتفق مع غاية المرسل وهدفه واتجاهه، والتأثير المطلوب إحداثه.

2-3 نشأة تحليل الخطاب

بدأ اهتمام علماء الغرب بدراسة الخطاب وتحليله بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وقد ظهر اتجاهان في التفكير اللساني لتحليل الخطاب، يتجاوزان حدود الجملة وتحليلها لغوياً، الأول يمثل (كينيث بايك) وزملاؤه الذين ربطوا معاني الاستخدامات اللغوية بالسياق الاجتماعي للخطاب. والاتجاه الثاني يمثل (هاريس) وقدم منهجاً مختلفاً

- **الوسيلة:** هي الوسيط الذي يُرسل الرسالة من المخاطب إلى المتلقي. و وسائل إيصال الخطاب في الاتصال السياسي عديدة، تشمل جميع وسائل الإعلام، والنشاطات الاتصالية التي تقوم بها الشخصيات والقوى السياسية.

- **السياق:** عنصر مهم من عناصر الخطاب السياسي، وهو "البيئة التي تتم فيها عملية التواصل التخاطبي، و وسيلته اللغة، لكن دون عزله عن ظروف المجتمع وأحواله، وما يميز المجتمع الخطاب من اتجاهات، وعقائد وتقاليد ثقافية وإيديولوجية" (يونس، 2011، صفحة 57). للسياق ارتباطاته بالمُرسل والمخاطب، لذا وجب في الخطاب السياسي من أكثر حقل خطابي آخر مراعاة المقام، وأحوال الخطاب، وظروفه المختلفة المحيطة بإحداثه، وإنتاجه، وإرساله، واستقباله. خلاصة القول في السياق أنه يشمل حيثيات إنتاج الخطاب الداخلية والخارجية، من مستويات استخدام اللغة، والظروف المحيطة التي تؤثر جلياً في عملية التواصل الخطابي.

4. المطلب الثاني: إستراتيجيات خطاب تأدية الميمن لرئيس حكومة إقليم

كوردستان

4-1. أولاً: الخطاب السياسي الكوردي

4-2. الخطاب السياسي الكوردي

عند الحديث عن الخطاب السياسي الكوردي و رسم هويته، لا بد من الوقوف عند جملة من العوامل التي تُشكل قاعدةً لهذا الخطاب، ومرجعياً له، على رأسها القضية الكوردية كقضية قومية-سياسية في الشرق الأوسط، وفلسفة السلطة الحاكمة في إقليم كوردستان العراق، والقوى السياسية الكوردستانية غير المشاركة في الحكومة التي تسمي نفسها بـالمعارضة-، والقوى السياسية غير الكوردية، والسلطة الرمزية في المجتمع الكوردستاني.

1- مرجعيات الخطاب السياسي الكوردي

للخطاب السياسي الكوردي كغيره من الخطابات، مرجعيته التي يعتمد عليها وتؤثر فيه، ويُشخص الباحث هذه المرجعيات ترتيباً- كل حسب أهميتها- كالتالي:-

- **القضية الكوردية:** تمثل قضية شعب فُطعت أوصاله، وقُتِّمَ وطنه، وأُحِقَّ قسراً بدول وفق مصالح الدول العظمى والإقليمية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في اتفاقية دولية سميت باتفاقية سايكس- بيكو عام 1916م. من هنا تبدأ معاناة شعب في التاريخ الحديث مورست بحقه أشنع الممارسات التعسفية- اللإنسانية من قبل الدول التي تقاسمت أراضيها، وما نتج عنه من ثورات وحركات كردية طالبت بالحقوق القومية والإنسانية، وعلى رأسها حق تقرير المصير.

لقد شكلت القضية القومية الكوردية خلال مئة السنة الماضية مرجعيةً أساسية للخطاب السياسي الكوردي، ولم تتراجع تأثيراتها على مضامين هذا الخطاب وصانعه في أية محطة من محطات هذه القضية، والثورات التي قامت من أجلها. تعد مرحلة ثورة أيلول 1961-1970، بقيادة الزعيم الراحل ملا (مصطفى البارزاني) من أكثر الفترات تأثيراً في الخطاب السياسي الكوردي، لنضوج الرجل إيديولوجياً، ولتمكنه من أغلب عناصر الخطاب السياسي.

الوظيفة الإخبارية: وهي وظيفة تقوم على إيصال الخبر والمعلومة للجمهور بطريقة صحيحة ومقتعة.

المقاومة والمعارضة: يعمل بشكل أساسي على تقديم المعارضات والاحتجاجات على سياسة متبعة في المجتمع الذي يعيش فيه، أو مقاومة هذه السياسة والنظام الذي يساندها، لتثبيت سياسة أخرى، هدفها المحوري استبدال السلطة الحاكمة بنظام آخر. إخفاء الحقيقة: يساعد في إخفاء الحقائق وتزييفها بعض الأحيان، وتقديم حقائق أخرى غير التي الموجودة والسائدة بين أفراد المجتمع.

منح الشرعية أو نزعها: تقوم هذه الوظيفة على إعطاء السلطة لمجموعة معينة، أو انتزاع السلطة منهم (الوهر، 1993، صفحة 120 و عكاشة، 2004، صفحة 131 و المسدي، 2005، صفحة 47).

الخطاب السياسي الحقيقي هو الخطاب الذي يقوم بإحدى هذه الوظائف، وإذا خلا من إحداها، لا يمكن وصفه بالخطاب السياسي، وإدراجه ضمن هذا الحقل الخطابي.

2- عناصر الخطاب السياسي

الخطاب السياسي جزء من عملية الاتصال السياسي. وعندما نقول (عملية) نحتاج إلى التخطيط، الحركة، التفاعل، والقصد-الهدف. ولاداء هذه العملية لا بد من الارتكاز على وحدات أو عناصر نغمد عليها، وهذه العناصر هي نفسها عناصر العملية الاتصالية الشائعة (المُرسل، المُرسَل إليه، الرسالة، الوسيلة) إضافة إلى السياق الذي يلعب دوراً استثنائياً في الاتصال والخطاب السياسيين.

- **الرسالة:** وهي الفكرة أو المضمون السياسي الذي يُرسلها صانع الخطاب (المُرسل) إلى المتلقي (الجمهور)، وتُفصح عن " أفكار ومفاهيم يروم محدث الخطاب إيصالها لمتلقيه عبر علاقات رمزية ظاهرة في اللغة، مثل التكرار، والإيجاز، والإطناب، والتأكيد، والكيفية التي تظهر فيها الفكرة، إلى غير ذلك من العلاقات الرمزية." (يونس، 2011، صفحة 58)، وبذلك تبدو الرسالة في مضمونها مجموعة من متتاليات مبنية على اللغة، بين صانع الخطاب والجمهور، عبر وسائط اتصالية عدة. وتتجسد الرسالة في الاتصال السياسي في أشكال عدة كالخطابات، والبيانات، وتصريحات السياسة للإعلام إلى آخره من الأشكال الأخرى.

- **المُرسل:** وهو منتج الخطاب والقائم بالاتصال، تنعكس شخصيته وأفكاره في الخطاب. في الخطاب السياسي هناك جملة من الأشياء تحدد شخصية المُرسل منها؛ موقعه في السلطة، معرفته السياسية، وخلفيته عن مضمون الخطاب، والصفات السياسية والشخصية التي يتمتع بها، ولغة الخطاب التي يعتمد عليها، لأنَّ " شكل اللغة ومضمونها يحددان علاقة طرفي الخطاب المُرسل والمتلقي، ويتأثران بها تأثراً واضحاً" (الوهر، 1993، صفحة 131). وليس بالضرورة أن يكون قائل الخطاب السياسي هو الذي أعده، قد يكون هو جزءاً صغيراً من المنضومة السياسية التي صنعت الخطاب، وألقاه (المُرسل) نيابة عنهم.

- **المُرسل إليه (المتلقي):** وهو الجمهور الذي صُنِعَ الخطاب من أجله، وإليه تتوجه لغة الخطاب السياسي، ويكون حاضراً في ذهن المُرسل عند إنتاج الخطاب، ويأخذ عادةً بالحسبان ظروف المتلقي، فيُراعي "منزله الاجتماعية، وثقافته، ومعتقداته، ومستواه، وسنه، ونوعه، وجنسيته، وعلاقته به" (العويني، 1988، صفحة 163). ومتلقي الخطاب في الاتصال السياسي قد يكون جماعة، وقد يتسع لمجال يشمل شعباً، وقد يتوسع أكثر ليشمل شعوباً، ونادراً ما يكون فرداً، وكلما ازداد عدد متلقي الخطاب السياسي ازدادت الصعوبة على المُرسل في حياكة خطابه.

والسلطة الرمزية الأخرى في المجتمع الكوردستاني هي السلطة الاجتماعية، سلطة تكونها القيم، والعادات، والتقاليد في المجتمع، وهي موروثات جميع مكونات المجتمع الكوردستاني بأعراقه وأديانه ومذاهبه المختلفة. لهذه السلطة تأثيرها في تشكيل الخطاب السياسي الكوردي، لا سيما من خلال ممارسة نفوذها على صنع القرار السياسي، فراداً وجماعات، وما لها من حضور عند غالبية أفراد المجتمع، حيث الفتنين، النخبة والعامّة واقعة تحت تأثير السلطة الاجتماعية لا شعورياً، وذلك عن طريق غرس قيمها في لا وعي الجماعي الكوردستاني.

من جهة أخرى، للسلطة السياسية تأثيرها أيضاً على السلطة الاجتماعية، أدواتها في ذلك فلسفة التربية والتعليم والمنهج الدراسية الرسمية، فغن طريقها تُنفذ فلسفتها إلى رح هذه السلطة، وبالتالي تؤثر في تشكيل استراتيجيات خطابها.

2- مضامين الخطاب السياسي الكوردي.

يتشكل مضمون الخطاب السياسي الكوردي من فئتين رئيسيتين الفئة المحلية- الداخلية، والفئة الخارجية (الإقليمية والدولية)، وتتألف كل فئة من مجموعة من الموضوعات.

الموضوعات المحلية: تتناول مضامينها سياسات حكومة الإقليم، علاقات القوى السياسية مع بعضها، الفساد، الحياة المعاشية للمواطنين، السياسة النفطية لحكومة الإقليم، الخطابات البرلمانية، علاقات حكومة الإقليم والأحزاب الكوردستانية مع أكراد تركيا، وإيران، وسوريا، وأحزابها، قضية الاستفتاء، وحق تقرير المصير والاستقلال، البيئة الداخلية والخارجية المتعلقة بموضوع الاستقلال، العلاقات الكوردية العربية، وعلى رأسها العلاقة بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية، المادة 140 الدستورية، حصة الإقليم من الموازنة الاتحادية، سياسة حكومة الإقليم تجاه الحكومة العراقية، مستقبل العراق ومستقبل الكرد فيها، موضوعات تتناول الإرهاب لا سيما تنظيم داعش، الصراعات المتعددة في العراق وتداعياتها على الإقليم، التدخل الخارجي خصوصاً الإقليمي في شؤون العراق، ومجموعة أخرى من مضامين سياسية ذات أبعاد محلية.

الموضوعات الخارجية: مضامين بعضها تتناول علاقات حكومة الإقليم بدول الجوار، لا سيما تركيا وإيران، علاقات الأحزاب الكوردستانية مع هاتين الدولتين، سياسات صنع القرار مع هذه الدول، وسياساتها تجاه الإقليم، وعلاقات حكومة إقليم مع الدول العربية على رأسها دول الخليج وجمهورية مصر العربية.

وتركز مضامين بعض الخطابات السياسية على القضايا ذات الأبعاد الدولية منها؛ علاقات حكومة الإقليم الخارجية لا سيما مع الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا وبقية دول الاتحاد الأوروبي، وسياسات الدول الكبرى تجاه الإقليم، والتحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش، وموقع الكرد في هذا التحالف، وموقف هذه الدول من حق تقرير مصير الكرد وموضوع الاستقلال، والتمثيل الكوردي في الاجتماعات والمنتديات المهمة على الساحة الدولية من خلال رئاستي الإقليم والحكومة، والنشاطات البرلمانية على المستوى الدولي، وعلاقة برلمان كوردستان مع البرلمان الأوروبي والبرلمانات الأخرى، وطبيعة الزيارات المتبادلة بينها، ومضامين أخرى ذات أبعاد إقليمية ودولية.

3- عناصر الخطاب السياسي الكوردي

ورغم حصول الكرد على حقوقهم نسبياً- في العراق، تُشكل القضية الكوردية المادة الخام الأساس للخطاب السياسي الكوردي المعاصر منذ 28 عاماً، مع بداية السلطة السياسية الكوردية في كوردستان العراق، والمحطات العديدة التي مرت بها.

- **السلطة السياسية:** وهي السلطة الحاكمة في إقليم كوردستان العراق، المنبثقة من انتخابات برلمانية في أيار عام 1992م، والانتخابات التي تلتها. ويمثل الحزبان الكورديان الحزب الديمقراطي الكوردستاني، والاتحاد الوطني الكوردستاني بصورة أساسية السلطة السياسية الكوردستانية، لا سيما الحزب الديمقراطي الكوردستاني بسبب قاعدته الجماهيرية العريضة، واكتساحه لحوالي نصف مقاعد برلمان كوردستان في دوراته العديدة، وقيادته لرئاسة الإقليم والحكومة الكوردستانية الحالية.

السلطة الحاكمة في إقليم كوردستان حالها حال أية سلطة سياسية أخرى هي المشكل الأساس للخطاب السياسي الكوردي، والمؤثر الفعال فيه، بسبب ما للسلطة الحاكمة من أدوات تمكنها من تمرير فلسفتها إلى رح السلطات الرمزية في المجتمع، المتمثلة بالسلطتين الدينية والاجتماعية، ومن ثمّ النفاذ إلى خطاباتها.

تستمد سلطة الخطاب في الخطاب السياسي الكوردي أكثر من 85% من سلطتها من السلطة الكوردية الحاكمة، وصانع قرارها، كون أكثرية صنّاع الخطاب في إقليم كوردستان متصلين أو متأثرين بشكل مباشر أو ضمني بالسلطة السياسية الكوردية.

- **القوى والأحزاب الكوردية:** تشمل هذه القوى فئتين، الأولى: الحزبان، الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني، وخطابها السياسي جزء من خطاب السلطة السياسية.

أما الفئة الثانية: وهي مجموعة من أحزاب وحركات سياسية معارضة تتأرجح مشاركتها من حكومة لآخرى مثل: حركة التغيير، الجماعة الإسلامية، الاتحاد الإسلامي الكوردستاني، الحزب الاشتراكي الكوردستاني، حزب الكادحين، حركة جيل الجديد...إلخ. بعض هذه الحركات والأحزاب وعلى رأسها حركة التغيير، رغم مشاركتها في الوزارة التاسعة لحكومة الإقليم، إلا أن خطابها الأيديولوجي تختلف عن خطاب السلطة السياسية.

- **الأحزاب والقوى غير الكوردية:** وهي جماعات تمثل مجموعة من المكونات في المجتمع الكوردستاني مثل: التركان، الكلدو - آشوريين...إلخ. الاطار العام لخطابات هذه المجموعات التنظيمية قريبة من خطاب السلطة السياسية في الإقليم، لكن تفاصيلها مختلفة نوعاً ما، كونها تمثل الوعي الجمعي وطموحات هذه المكونات وأهدافها.

- **السلطة الرمزية:** نعي بها السلطتين الدينية والاجتماعية، وامتداداتها في المجتمع الكوردستاني. في الأغلب الأمم لفلسفة السلطة الحاكمة تأثير واضح في تحديد قوة هاتين السلطتين، وتوجيه خطابها، لكن مع هذا تُحافظ السلطة الرمزية لا سيما في المجتمعات المتحضرة على خصوصياتها، وتكون خطاباتها مؤطرة بها.

يمثل رجال الدين والهيئات الدينية السلطة الدينية في الإقليم، وهي ليست مقصورة على الملالي ومساجد المسلمين، وإنما تشمل رجالات دين الأديان الأخرى وهيئاتهم الدينية وأماكنهم المقدسة، وعلى رأسها الكنائس، ودور عبادة الإزدنيين...إلخ.

للسلطة السياسية الكوردية نفوذها على السلطة الدينية، سواء من خلال احتضان رجالات الأديان غير المسلمة عن طريق اتباع سياسة واقعية متوائمة مع مبادئ النظام العالمي الجديد، والمتمثلة في ضمان حقوقهم الدينية والسياسية وتبني الأجواء لممارسة شعائرهم، أو من خلال وزارة الأوقاف ومؤسساتها المعنية بشؤون الأديان المختلفة في الإقليم، فاستطاعت السلطة الحاكمة النفاذ إلى خطاب هذه السلطة من خلال ما اشرنا إليها من السياسات.

4- القائمون بالخطاب السياسي الكوردي

القائمون بالخطاب السياسي الكوردي منتجون كانوا أم صناعاً، يتناصفون عملية إنتاج الخطاب فُراداً وجماعات. وتلعب الشخصية الكاريزمية دورها الفردي في العملية، والجماعات المنظرية في المؤسسات السياسية، حزبية كانت أم حكومية لها بصمتها المؤثرة في إنتاج الخطاب السياسي الكوردي، وعليه نستطيع أن نُسلسل القائمين بهذا الخطاب كالآتي:-

- شخصية الزعيم (مسعود بارزاني) الكاريزمية والقيادية . - رئيس إقليم كردستان العراق. - رئيس الحكومة - رؤساء الأحزاب والحركات السياسية - اللجان المركزية، أو المكاتب السياسية للأحزاب والحركات السياسية الكوردستانية. - النخب المجتمعية الكوردستانية بعض (أساتذة الجامعات، الإعلاميين، رجال الدين). - القائمون على المؤسسات الإعلامية (الإعلام السياسي الكوردي).

يتبين من كل هذا أن الخطاب السياسي الكوردي خطاب ذو مضمون سياسي يمتدح، يأخذ من البعد الكوردستاني والفكري للأحزاب رؤيته للبناء الاجتماعي، وهو خطاب يتناول مختلف الأحداث والمستجدات والمعلومات المتعلقة بجميع مناحي الحياة السياسية، الداخلية والخارجية، سعياً وراء تعديل أو تشكيل رأي عام جديد، يخدم مصالحه السياسية ورؤاه الإيديولوجية.

عليه، يُعرف الباحث الخطاب السياسي الكوردي بفعل خطابي قائم على رؤية سياسية- قومية - كوردستانية، يمتدح لقواعد العملية الاتصالية، له خصائصه، وأهدافه، وعناصره. يوظفه منتجه لاكتساب السلطة، أو إدامة السيطرة عليها، أو الوصول إليها. وهو أداة تبتها القوى السياسية الكوردستانية لإدارة الصراعات بينها، بهدف حسمها لصالحها.

أو هو رسالة سياسية كوردستانية، تُصاغ وفق اعتبارات سياقية، هدفها التأثير في الجمهور الكوردستاني وإقناعه بفحواها التي تنطلق من غايات سياسية (كوردستانية- حزبية) .

5- سمات الخطاب السياسي الكوردي

بما أنَّ العملية السياسية في إقليم كردستان العراق بمكوناتها، وآلياتها، وأهدافها المختلفة تستند بشكل كبير على الخطاب السياسي المبني على أسس ومرجعيات محددة، وعلى رأسها القضية الكوردية، فإنَّ لهذا الخطاب خصائصه التي تميزه عن الخطابات السياسية الأخرى، وتشكل هويته. حدد الباحث مجموعة من السمات، مستنداً على مراجعة مضامين، وأساليب خطابات سياسية كردية مختلفة التوجه من حيث إيديولوجيا صانعه، مع ملاحظة أنَّها سمات عامة للخطاب السياسي الكوردي، وليست متأية حصراً من دراستنا لإستراتيجيات الخطاب في عينتنا البحثية في هذه الدراسة.

- 1- الخطاب السياسي الكوردي رسالة سياسية-اتصالية كردية، تعتمد على العناصر والمقومات والوسائل المنتجة للخطاب.
- 2- مرجعيته متعددة، موزعة على السلطة السياسية والسلطة الرمزية في المجتمع الكوردستاني والقوى السياسية الكوردستانية.
- 3- يغلب عليه البعد القومي- السياسي، بسبب غلبة التركيز على الهوية والحقوق القومية، والقضايا المصرية.

عناصر الخطاب السياسي الكوردي عبارة عن مجموع المكونات التي يقوم عليها فعل الخطاب، وهي نفس العناصر التي تشكل الممارسات الاتصالية في عملية الاتصال بشكل عام، مع وجود اختلاف في ماهية كل عنصر من فعل خطابي لآخر.

- **الرسالة:** هي المتتاليات التي يُرسلها صانع الخطاب السياسي الكوردي- بمستوياتها المختلفة-، تمثل هذه المتتاليات، سواء كانت نصية أو صوتية أو صور متحركة، أو رموز وإشارات، في تصاريح السياسة الحكوميين والحزبيين لوسائل الإعلام، خطاباتهم في المناسبات، مقالاتهم، منشورات الأحزاب، دعاياتها الحزبية، الأفلام الوثائقية، الصور، الفيديوهات، ... إلخ من المتتاليات. تُشحن هذه المتتاليات بآراء وأفكار سياسية تُشكل مضموناً معيناً، يُرسلها صانع الخطاب إلى المتلقي الكوردي.

تعد اللغة المنطوقة والمكتوبة أداة رئيسة في تشكيل الخطاب السياسي الكوردي، بسبب تمثيلها للإدراك المشترك بين المرسل والمتلقي الكورديين، وفعاليتها في تشكيل الرأي العام أو تعديله، إذا أجاد المرسل توظيفها.

- **صانع الخطاب الكوردي:** وهو (المرسل) والقائم بعملية الخطاب. يتكون صانع الخطاب السياسي الكوردي من المؤسسات الحكومية والحزبية وأعضائها، تكون رؤاهم وأفكارهم شاخصة فيها، وليست بالضرورة أن يكون المرسل الكوردي هو المُعد للخطاب، فقد تتشارك في صوغه هيئة سياسية كردية، أو جماعات، أو مؤسسة معينة، ويشترك المرسل أيضاً في إنتاج الخطاب لكن بشكل جزئي، وقد يكون هو المنتج الحصري.

الأفكار التي يتبناها مرسل الخطاب السياسي الكوردي تُشير إلى سعة معرفته وخبرته واطلاعه و وعيه بالأمر.

- **متلقي الخطاب السياسي الكوردي:** هو الجمهور الكوردستاني، أو فئة محددة منه. والمنظومة السياسية الكوردستانية تعتمد آلية فعالة للوصول إلى المتلقي الكوردي واستتله من خلال مد شبكتها إلى الجمهور الكوردستاني، باستخدام أدوات مؤثرة مثل: لغة الخطاب اليومي، الموروث الشعبي الكوردي، مخاطبة المشاعر، وإثارة العاطفة والحماس.

الجمهور الكوردستاني مثل بقية الجماعات الشرقية يقع بسهولة تحت تأثير الشخصيات العامة، لا سيما التي تمتاز بكاريزما معينة، لذا تلجأ المنظومة السياسية الكوردية إلى ساسة معينين، تناط إليهم مهمة التأثير في الرأي العام، وفق الآلية التي أشرنا إليها.

- **الوسيلة:** هي الوسائط الاتصالية التي يعتمدها منتج الخطاب السياسي الكوردي لإيصال خطابه إلى المتلقي الكوردي. وهي وسائط متنوعة، تتوزع على وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، والمهرجانات الحزبية، والندوات السياسية، والكتب، والملصقات والإعلانات في حملات الانتخابات، والأفلام الوثائقية، والصور، ولغة الجسد، ولغة الأشياء. الإعلام الكوردي هو أكثر الوسائل الاتصالية التي يلجأ إليها ساسة الكرد، والمؤسسات التنظيمية لنقل خطاباتهم إلى الجمهور، ومرد هذا أن غالبية هذا الجمهور يعتمد لحد الآن الإعلام التقليدي- لا سيما القنوات التلفزيونية الكوردية- وسيلة لتتبع المعلومة ومتابعة الأحداث.

- **السياق:** اهتمام صانع الخطاب السياسي الكوردي بهذا العنصر متواضع لحد الآن، لا يرقى إلى أهميته في العملية الاتصالية، كونه ذا تأثير وعلاقة بجميع العناصر الأخرى، لا سيما عنصري المرسل، والمرسل إليه، ويتجسد هذا من خلال تتبعنا إلى استخدامات وصفية وألفاظ من قبل بعض الساسة لا تليق بمقام الخطاب والمتلقي، أو بعض الأحيان اختيار الزمان والمكان غير المناسبين لإنتاج الخطاب، وإيصاله، أو استخدام أكثر من وسيط اتصالي في آن لتبليغ مضمون واحد.

- الظرف الراهن (منح الثقة للحكومة الجديدة أو عدلها).
- نوع الخطاب الراهن (خطبة/ عرض الخطوط العامة لبرنامج الوزارة التاسعة لحكومة إقليم كردستان-العراق).
- التفاعل الراهن (جلسة نيابية - مفتوحة).
- أدوار المشتركين (أعضاء البرلمان، ممثلو الأحزاب، السفراء والقناصل، الجمهور).
- إدراكات المشتركين (خلفياتهم، ثقافتهم، معرفتهم، أهدافهم، سلطاتهم... إلخ).

4-4. صانع الخطاب وشخصيته.

- 1- **صانع الخطاب:** مسرور بارزاني القيادي المكلف من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني، الفائز الأول في جميع الانتخابات البرلمانية التي أجريت في إقليم كردستان العراق من عام 1992م إلى 2018م.
- 2- **مسيرته الحياتية:** ولد في أربيل العاصمة، يناهز من العمر (51) عاماً، وهو الإبن البكر للزعيم (مسعود بارزاني).
- التحق في السادسة عشرة من عمره بالثورة الكردية، شارك مع قوات البيشمركة في العديد من المعارك التي دارت مع الجيش العراقي في ثمانينات القرن الماضي. كان له مساهمة فعالة في إنتفاضة جواهر كردستان عام 1991م ضد نظام البعث.
- أكمل دراسته الثانوية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تابع دراسته الجامعية والعليا في الولايات المتحدة الأمريكية، نال عام 1998م شهادة ماجستير، تخصص (الدراسات الدولية) في الجامعة الأمريكية في واشنطن دي سي.
- انتخب مسرور بارزاني عضواً في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني، أثناء انعقاد المؤتمر الأخير للحزب عام 2010م.
- استلم عام 2012م إدارة جهاز مهم من أجهزة حكومة إقليم كردستان العراق، حيث انتخب مستشاراً لمجلس أمن الإقليم.
- دعم قطاع التعليم العالي في الإقليم، أسسس الجامعة الأمريكية في مدينة دهوك، ويتأس هيئة أمانة الجامعة.

3- شخصية مسرور بارزاني، ومرجعياتها.

إنَّ لصانع الخطاب في عملية تحليل الخطاب موقع مؤثر، سواء أكان الصانع فرداً أم جماعة. والوقوف عند العوامل والمرجعيات المؤثرة في بناء صانع الخطاب ضرورية، لا سيما في هذه الدراسة التي تركز على إستراتيجيات الخطاب، بسبب النفاذ الخفي لخلفيات الصانع إلى رحم الخطاب السياسي عن طريق الإستراتيجيات الخطابية.

برز إسم مسرور بارزاني كشخصية سياسية عامة على الساحة السياسية الكردستانية مع بداية الألفية الثالثة للميلاد، وتحديدًا بعد إكمال دراسته العليا في الولايات المتحدة الأمريكية وعودته إلى إقليم كردستان.

شخصية مسرور بارزاني السياسية والاجتماعية خليط من مجموعة من الموروثات، بعضها سياسية، وبعضها أمنية، وبعضها الآخراجتاجتماعية-عائلية، اجتمعت هذه الموروثات لتشكّل شخصية سياسية مختلفة عن أكثرية معاصريه من القادة الشباب، وهي موروثات مبنية على خلفيات ومرجعيات عدة.

- 4- خطاب كردي التوجه لكثرة اهتمامه بالقضية الكردية، والموضوعات السياسية التي تمس حياة الفرد الكردي، وعدم اهتمامه بما فيه الكفاية بالموضوعات السياسية المتعلقة بمكونات المجتمع الكردستاني.
- 5- خطاب يحمل مضامين أكثرية المجتمع، وهومو ومنتطباته، ومرتبط بظروفه، ويصور ما في المجتمع من موروثات وتفاعلات.
- 6- خطاب السلطة مبهم عليه، التعدد والثنائية متواضعة فيه، ولهذا خطاب الطرف الآخر ضعيف لا يحظى بشمولية خطاب السلطة ورواجه، مما جعله خطاباً أحادي التوجه.
- 7- منتهج إلى هدف شمولي وهو توجيه الجماهير والتأثير في الرأي الجمعي الكردستاني.
- 8- لا يعتمد على الفكرة والمحتوى فحسب في عملية الإقناع والتأثير، وإنما يعتمد الجانب الجمالي والبلاغي لإحداث هذا التأثير، وهذا قلما نجده في الخطابات السياسية المعاصرة.
- 9- خطاب عصري المضمون، متفاعل مع الخطابات الأجنبية، يقتبس منها، متأثراً بمبادئ حقوق الإنسان والنظام العالمي، وأسس منظومة العلاقات الدولية.
- 10- رغم هيمنة البعد القومي عليه لكنه ليس خطاباً عنصرياً، توجهاً وأسلوباً، لا يوجد نموذج خطابي يُحرض جماعة على جماعة، أو يُفضل الكرد على بقية الأعراق والمكونات الأخرى.
- 11- غير متوقع في الداخل، يهتم بالموضوعات السياسية التي تحمل أبعاداً إقليمية ودولية.
- 12- تقليدي الأدوات، يركز على الإعلام التقليدي- المرئي بشكل أساس رغم التطورات التكنولوجية والاتصالية الواسعة.
- 13- متداخل مع الخطاب الإعلامي، فلا يغلو الخطاب الإعلامي الكردي من الشحن السياسي، و ليس الشحن الإعلامي غريباً في الخطاب السياسي الكردي.
- 14- عنصر- السياق ضعيف فيه، لا سيما لجهة موازنته بين زمن إنتاج الخطاب ومقام المتلقي المتمثل بالجماهير الكردستانية.

3-4. خطاب تأدية اليمين .

- خطاب موسوم بـ(خطاب تأدية اليمين) للسيد (مسرور بارزاني)، خطاب طويل، يتشكل من جزأين، كأنه خطابين داخل خطاب واحد، لكن يجمعها وحدة الموضوع وأسلوبه.
- يبدأ رئيس الوزراء الجزء الأول بـ(البسملة) وتوجيه التحية إلى الحاضرين داخل البرلمان، والشعب الكردستاني، ثم يسرد الاسباب الموضوعية لتشكيل هذه الحكومة، وإشارات إلى أهم مسؤولياتها، والعبثات التي تواجمها. والجزء الثاني في الخطاب مخصص للبرنامج الحكومي، جزء يكشف بشكل مسهب الخطوط العريضة للوزارة التاسعة، وهو برنامج معد وفق اتفاقيات سياسية، ويمثل مختصراً لبرامج القوى السياسية المشاركة في الحكومة.
- قبل الولوج إلى تحديد إستراتيجيات هذا الخطاب، من الضروري الوقوف عند سياق الخطاب، سياق ينهض على مكونات عدة، مرتبطة بنوع الخطاب، وظروف إنتاجه، ومقامه... إلخ، على النحو الآتي:-
- الحقل (السياسة والحكومة).
 - الفعل (الخطاب).
 - السياق الراهن (قبة برلمان كردستان، العاشر من تموز 2019).

هذه الآلية من الاستراتيجيات المتبعة في الاتصال السياسي، لا سيما عند إلقاء الخطابات، وما يحدد نجاحها هو مصداقية صانعه وصورته عند مستقبل الخطاب، فكلما كان يتمتع بمصداقية عالية عند المتلقي كلما كان تأثير هذه الآلية ذا وقع وجدى، والعكس صحيح، كون صورة السياسي هو المحدد لمدى جدوى جمعه للضدين أو مجموعة من الأضداد في تشكيلة فكرية واحدة داخل الخطاب.

حاول رئيس الوزراء عبر وسائل عدة، ضم أكبر عدد من الهيئة المواطنة المتمثلة بالجمهور الكوردستاني إلى مشروعه الحكومي-السياسي، هذه الوسائل مرتبطة بالأساس باقتزان الأضداد المتجسدة في تقيضي (الواقعية والمثالية) التي أشرنا إليها، واستخدم رئيس الوزراء وسيلتين أساسيتين في اعتماد أسلوب الوعد، وهما:

1- العقل: الوسيلة الأكثر استخداماً في عرض فحوى الخطاب، وموضوعاته، والأفكار الرئيسة والثانوية. اعتماد هذه الوسيلة بينة من استهلال الخطاب إلى نهايته، حتى في الجزء الثاني الخاص بعرض الخطوط العامة للبرنامج الحكومي. ويظهر هذا جلياً في:

- السطر الواحد والثلاثون عندما يخاطب الشعب بقوله "وفي الوقت نفسه أتمنى من المواطنين الأعزاء أن يكونوا واقعيين وأن يضعوا في الاعتبار المشاكل والصعوبات الراهنة...".

- السطر الخامس والثلاثون "نريد أن نكون صادقين وشفافين مع شعبنا، وأن نضع الوقائع والظروف الامية بعين الاعتبار...". وفي أجزاء أخرى من الخطاب. ويقرن (بارزاني) هذه الواقعية بقرائن توثيقية "تسلمنا الحكومة وهي عليها ديون بمليارات الدولارات...". حتى يوحي للجمهور أنه لا يفرط في التفاؤل، وأنه رغم تفاؤله يضع في حسابه هذه الاعتبارات أو مستجدات تجدد على الساحة.

ولم يخلو استخدام أسلوب الوعد من قبل رئيس الوزراء من التقريرية والمباشرة، دون لجوء إلى استخدامات تضييقية غير مباشرة، لا سيما عندما يأتي لذكر نقطة مهمة وهي مسؤوليات الوزراء، وآليات عمل وزاراتهم "ومن الآن سيدأون بتنفيذ البرنامج الحكومي المعد، ولن يُسمح لأي وزارة أو وزير أن يعمل خارج البرنامج الحكومي". هذا الأسلوب متصل بصفة الصراحة ثم الحزم التي تتصف بها شخصية (بارزاني)، ومصدرها عقل الإنسان، والواقعية تُبنى على العقل والمنطق، وليس على العواطف والخيال.

2- العاطفة: قل استخدامها في تشكيل البناء الفكري للخطاب، استعان رئيس الوزراء بهذه الوسيلة في استهلال خطابه، وتحديداً عند إرسال السلام والتحية للحاضرين، والعاملين في الحكومة السابقة، وتضحيات قوات البشمركة، وأطيان الشعب الكوردستاني، وهذا ما جعل الخطاب بعيداً عن المثالية، والزخرفة الكلامية، وتميقات بلاغية وتراكيب لغوية جياشة.

لقد صب استخدام أسلوب الوعد من خلال وسائل اقتزان الأضداد، والعقل والعاطفة من قبل صانع الخطاب في ترجيح كفة الواقعية على المثالية، وتبدو أنّ صفات الصانع من الصراحة والحزم، وصورته المظلمة عند الجمهور، دعائم قوية لتقديم دسنة من وعود مهوثة بالواقع، مبنية بالممارسة الواقعية في الفعل السياسي عند (بارزاني)، كون الواقعية مدرسة سياسية تفوق غيرها من المدارس الأخرى نجاحاً في الحكم والعمل السياسي.

- الخلفية الأمنية: متصلة بعمله لسنوات عدة وخبرته في المجال الأمني. ساهم بشكل فعال في تطوير إستراتيجية أجهزة الأمن والمخابرات الكوردية، وكان لهذا التطوير انعكاساته الإيجابية المباشرة في استتباب الأمن في الإقليم والتصدي للإرهاب وإلقاء القبض على قادة الجماعات المتطرفة في الإقليم والعراق وعلى رأسها قادة تنظيمي القاعدة و داعش، وإفشال مخططاتهم قبل تنفيذها.

تكتسب شخصية مسرور بارزاني جزءاً مهماً من خلفيته الأمنية، وهي إحدى مكونات شخصيته الجدية والإدارية.

الخلفية السياسية: يشكل انتخاب مسرور بارزاني لعضوية اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني، وبعدها لإدارة مجلس مستشاري أمن إقليم كوردستان، محطتين مؤثرتين في مسيرته السياسية. كما أنّ قربه من مركز ثقل القرار السياسي في الإقليم، لا سيما من الزعيم (مسعود بارزاني) كونه الإبن البكر له، أهميته البالغة في تكوين الموروث السياسي لهذه الشخصية، حيث تشرب من رؤى وعمل وفكر هذا الزعيم، واكتسب منه مهارات في إدارة الأزمات السياسية، والتكيف مع الظروف، والتعامل مع المستجدات.

الخلفية العلمية والدبلوماسية: يشكل العمل في مجال العلاقات الدولية، وتخصصه العلمي في هذا المجال، وإجادته للغات الإنكليزية والعربية والفارسية، مكون آخر من مكونات هذا القائد الشاب. إنّ معايشة مسرور بارزاني لكيفية إدارة العلاقات السياسية الإقليمية والدولية لإقليم كوردستان من قبل الزعيم (مسعود بارزاني) وعلاقته السياسية الواسعة مع المؤسسات الدبلوماسية، وشخصيات مؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية والأوروبية، ونشاطه الفعال مع التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش، أكسبه خبرات وأدوات دبلوماسية.

- الخلفية الاجتماعية والرمزية: شخصية متجددة من السلالة البارزانية، سلالة تنتمي لأسرة لها عمقها التاريخي في الحركة السياسية الكوردية، وحضورها في الحياة الاجتماعية حتى شكلت نهجاً خاصاً مبنياً على احترام البيئة، والمطالبة بالحقوق القومية للکرد.

شخصية مسرور بارزاني هي امتداد لبناء هذا النهج وعلى رأسهم الشيخ عبدالسلام بارزاني والشيخ أحمد بارزاني والبارزاني مصطفى، ومسعود بارزاني.

- العمق الجماهيري: إنّ عمل مسرور بارزاني في مجال مكافحة الفساد من خلال تكريس جزء من حياته السياسية للتصدي لهذه الظاهرة في المجتمع الكوردستاني، وحضوره الدائم في الجبهات الأمامية للقتال ضد تنظيم داعش والانتصارات العسكرية والاستخباراتية لأجهزته، دورها الكبير في تشكيل قاعدة جماهيرية واسعة له، وفي إذاعة صيته جيداً على المستوى الشعبي أيضاً.

4-5. ثانياً: الاستراتيجية الخطابية في خطاب تأدية اليمين لرئيس وزراء الإقليم.

يدرس البحث إستراتيجيات الخطاب في خطاب تأدية اليمين لـ (مسرور بارزاني) من خلال التركيز على مجموعة من الأساليب اعتمدها صانع الخطاب أثناء عملية إنتاج الخطاب وإلقائه، وحددنا هذه الأساليب في خمسة، على النحو الآتي:-

4-6. أسلوب الوعد (كلام الوعد)

اعتمد رئيس الوزراء هذا الأسلوب عبر توظيف آلية (اقتزان الأضداد)، معتمداً الدمج بين الواقعية والمثالية، محاولاً اقتزان مثاليته في طرح الأفكار بالواقعية التي يشتهر بها نهجه السياسي.

4-7. الأسلوب القراري(*):

يتمظهر هذا الأسلوب في الخطاب عبر الإثارة الموضوعاتية والتكثيف المضموني لقضايا يراها رئيس الوزراء أفعالاً وأحداثاً تحتاج إلى إجراءات سريعة وجديّة.

وتمثلت الإثارة الموضوعاتية في تكثيف المعلومة، وتقديم الموضوع الأهم ثم المهم في وحدات الخطاب، على النحو الآتي:

الموضوع الأول: الفساد، التركيز على آليات مكافحته عبر "تقليل حجم الفساد، تضييق الخناق على الفاسدين، وصولاً إلى مكافحته".

الموضوع الثاني: الإصلاح الإداري والمالي، يشمل هذا الموضوع حسب بنود الخطوط العامة للكاينة التاسعة في الجزء الثاني من الخطاب موضوعات فرعية أخرى "قطاع الوظائف العامة، محاربة الروتين، منع استغلال المناصب، النظام الضريبي، النظام الصحي، مساندة الرقابة البرلمانية والمالية، تنوع مصادر الاقتصاد، تنشيط النظام المصرفي وتثبيته، ترشيح الهيكل الإداري، تطوير قطاع الزراعة، تثبيت اللامركزية الإدارية للمحافظات، تحسين قطاع الاستثمار، تفعيل صندوق التقاعد، سيادة القانون واستقلالية القضاء، ومكافحة الاحتكار".

الموضوع الثالث: الخدمات، تمثلت موضوعاتها الفرعية في "تحسين خدمات: الكهرباء، الماء، الصرف الصحي، التربية، التعليم العالي، عوائل الشهداء والمؤلفين، ذوي الاحتياجات الخاصة، الحسور والطرق، توفير فرص العمل في القطاع الخاص، وضمان حقوق العاملين فيه، اهتمام أكثر بالشباب والمواقع الأثرية، والخدمات الإلكترونية، والحكومة الإلكترونية".

الموضوع الرابع: الديمقراطية، ركز رئيس الحكومة في هذه الوحدة على موضوعات أخرى متصلة بالديمقراطية كـ "الحريات العامة، التعايش السلمي، ضمان حقوق المكونات، حرية الفكر والالتقاء، رفض التمييز بكل أشكاله، المساواة بين الرجل والمرأة، تعزيز أسس الديمقراطية".

الموضوع الخامس: العلاقة مع الحكومة الاتحادية، تمثل هذا الموضوع في التركيز على "تطوير العلاقة بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية، تطبيق الدستور، هتدئة الأوضاع في المناطق المتنازع عليها، تطبيق المادة الدستورية 140، محاربة الإرهاب، التأكيد على حصة مواطني الإقليم في الميزانية والمؤسسات الاتحادية، حل مشكلة النفط والغاز، إصدار قانون المحكمة الاتحادية، وتعزيز أسس النظام الاتحادي، وتشكيل مؤسساته وتفعيلها".

الموضوع السادس: العلاقات الخارجية للإقليم، شملت العلاقات الإقليمية والدولية، "التأكيد على العلاقات الطيبة وحسن الجوار، دعم الجهود الدولية لحل مشاكل المنطقة والعالم بالطرق السلمية، تعزيز مكانة ممثلات حكومة الإقليم في الخارج، وإعادة تنظيم دائرة العلاقات الخارجية وفق أسس قانونية".

تُعبّر الموضوعات المشار إليها في خطاب رئيس الحكومة عن أمودجه العقلي الخاص بوضع الحكومة الجديدة. وقد وظف أسلوب الوعد في خطابه عبر استخدام ثلاثة أنماط من الوسائل، موزعة على الوسائل الموضوعاتية، واللغوية، والإجرائاتية-الأدائية.

تمثلت الوسيلة الأولى في الإقرار بوجود أحداث أو أفعال تحتاج إلى المعالجة والإجراءات، وعبر عنها من خلال مضامين الموضوعات الست التي أشرنا إليها.

وبرزت الوسيلة الثانية عبر استخدام (أفعال أمرية) و (أفعال ناهية) لحالات وحوادث مجتمعية وسياسية تحتاج إلى فعل، يتمثل في الإجراءات الحاسمة، منها أقواله على سبيل المثال لا الحصر، "ومن الآن فصاعداً لن يكون هناك أي تسامح مع المفسدين ولن نتساهل معهم"، "نمنع الروتين...". "يقع ضمان نجاح البرنامج على عاتقنا...". "لا يجوز لمسؤولي الحكومة استغلال مناصبهم...". "كما يُمنع على المسؤولين...". "وبخلاف ذلك سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية...".

الوسيلة الثالثة هي أدائية، مرتبطة بالجانب التنفيذي والعملي، إذ بدأت الحكومة خطواتها باتجاه تجسيد خطاب تأديّة اليمين في أرض الواقع عبر تنظيم العمل الإداري في المؤسسات العامة، وضمان رواتب عمالي هذا القطاع، وإجراءات احتوائية لظاهرة الفساد، وتفعيل صندوق المتقاعدين. لكن بروز الجائحة العالمية المسماة بكورونا فايروس التي عطلت كل الأفعال وشغلت كل مفاصل الحكومة بالتصدي لها حفاظاً على أرواح مواطني إقليم كردستان، مما أثار الجانب الأدائي في هذه المرحلة.

وقد امتاز الجزء الثاني، وهو الجزء الأكبر من الخطاب الذي احتوى الموضوعات التي أشرنا إليها بقلة المادة اللفظية، واتساع في المعنى الدلالي للألفاظ، وخلو الخطاب بشكل عام من الأساليب البلاغية، وهي سمة مميزة من سمات هذا الخطاب، ومتوافق مع أسس الخطاب السياسي المعاصر الذي يهتم بالأفكار والمضامين على حساب البلاغة والتثميقات اللغوية.

4-8. أسلوب التبرير

أسلوب مرتبط بالأفعال وعند الاعلان عن عمل ما، يلجأ إليه الساسة عادةً أوقات المساءلة والتشكيك بجدوى أفعالهم وبرنامجه من قبل خصومهم السياسيين، أو عند اندلاع احتجاجات شعبية .

اللغة هي أداة الرئيسة لهذا الأسلوب، تعتمد إليه السلطة والقوى السياسية أوقات الانتخابات، عند إعلان سياسات أو برامج خاصة، وعند الأزمات أيضاً، لكنه مرتبط بشكل أكثر عند تجسيد هذه السياسات والبرامج في الارض الواقع، وما يترتب عليها من ردات فعل، حينها تلجأ السلطة أو القوى السياسية إلى هذا الأسلوب ليبرورن أفعالهم، ويدحضون ما يتهمون به من قبل خصومهم.

في خطاب التأديّة لم نلاحظ اعتماد رئيس (بارزاني) استخدام أسلوب التبرير إلا في ثلاثة مواضع وبشكل ضمني، وفي الجزء الأول من الخطاب فقط.

في الموضع الأول: "بداية نريد أن نكون صادقين وشفافين مع شعبنا، وأن نأخذ الوقائع والظروف الآتية بعين الاعتبار"، يقصد (بالظروف والوقائع) الظروف والمعطيات الاقتصادية في الإقليم بعد حرب (داعش)، وقطع موازنة الإقليم من قبل الحكومة الاتحادية، والمشاكل المالية والنفطية والسياسية العالقة بين الحكومتين.

والموضع الثاني "تسلمنا الحكومة وهي عليها ديون بمليارات الدولارات.."، عبارة واضحة أنّ الحكومة بسبب أوضاع الماضي هي مديونة، واستخدامه الفعل الماضي (تسلمنا) كناية واضحة إلى تبرئة وزارته من تجمع هذه الديون، وما تركها من انعكاسات على تطبيق برنامجه الوزاري.

(*) مرتبط بكلام فعل متأسس على الشرعية، يعتمد مستخدمه أفعال كلامية، وهو أسلوب يعني في الحقل السياسي ثلاثة أشياء: مشكلة أو فوضى (حالة، فعل حدث) وضرورة إجراءات لحل هذه المشكلة، والشئ الثالث هو الطابع الأدائي وتنفيذ الإجراءات. انظر: (شارودو، 2019، صفحة 8-9).

- لغة الحركات والإشارات: الجسد كان في وطعية فعالة، كان (بارزاني) قليل الحركة والإشارات، غلب على جسده الاستقامة الفيزيائية. صورة الجسد تعكس صورة الداخل والروح، فاستقامته الجسدية وثباته هي انعكاس لاستقامته الفكرية وثوابته الإيديولوجية والسياسية.

- التنغيم: استخدم (بارزاني) نغمة صوتية هادئة، وحصر النبرة في نطاق ضيق بين الجمل، ولم يسرف في استخدام الأساليب الانشائية التي تعتمد على التنغيم، واستخدم الطبقة الصوتية المتوسطة والوقفة النهائية المفتوحة للاستمرارية في الكلام والاستطراد المستمر. واتبع ايقاعاً متناسقاً، فجعل هذا خطابه يتسم بالهدوء والاستقرار.

5. خاتمة

بعد الغوص في إستراتيجيات الخطاب السياسي الكوردي من خلال دراسة خطاب تأدية الجين لرئيس الحكومة مسرور بارزاني، توصل البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، على النحو الآتي:-

5-1. النتائج

1- للخطاب السياسي الكوردي مرجعيته التي يستند عليها، وتعد القضية القومية الكوردية، والسلطة الكوردستانية الحاكمة من أكثر المرجعيات المؤثرة في الخطاب السياسي الكوردي، وهو خطاب السلطة بالدرجة الأساس، يدمج بين الأساليب اللغوية وغير اللغوية في عملية التبليغ والتأثير.

2- مضامين الخطاب السياسي الكوردي غنية ومتنوعة، مكونة من فئتين رئيسيتين الداخلية والخارجية. تشارك جهات عدة في تشكيل هذا الخطاب وتوجيهه، وللمؤسسات غير السياسية وعلى رأسها الإعلامية حصتها في هذا التوجيه.

3- خطاب يسيطر عليه التوجه القومي وليس الكوردستاني، لكنه ليس خطاباً عنصرياً-إغائياً، لا يغيب دور مكونات المجتمع الكوردستاني وأهميتها، وغير متوقع في الداخل، متفاعل مع الخطابات الأخرى، والموضوعات السياسية ذات الأبعاد الإقليمية والدولية.

4- إستراتيجيات الخطاب في خطاب تأدية الجين لرئيس الحكومة مسرور بارزاني تجمع بين أساليب لغوية وغير لغوية، واعتمدت أدوات عدة، مثل: اقتزان الأضداد، والإثارة الموضوعاتية، والضمنية، واستخدام الأفعال (الأمر والناهية)، والضائر، والتنغيم، ولغة الأشياء والإشارات.

5- العوامل المؤثرة في بناء شخصية رئيس الحكومة وخلفياتها الثرية، حضورها في بناء إستراتيجيات خطابه، واستخدام أساليب وطرح أفكار ومضامين دون غيرها، فكانت لهذه الخلفية وصفاته من الصراحة والحزم والحلم عوامل مساندة لترجيح كفة الواقعية على المثالية، وغلبة الشفافية والوضوح على الضبابية والإنكار، والتمسك بالعقد الاجتماعي مع الجمهور وعدم الإفراط به.

6- تناغم أسلوب الخطاب مع الصورة النمطية ل(بارزاني) عند الجمهور، وتطابق عُقد الخطاب من(الحوكمة، والأولويات السياسية) مع واقعته السياسية، وثوابته الإيديولوجية.

7- الغلو في استخدام الأفعال الناهية والأمر، وغياب التضمينات، وتوظيف استخدامات لغوية ومضمونية لتبرير أي اخفاق يواجهه صانع الخطاب في تجسيد برنامجه في أرض الواقع، أمور وهن انتاب صناعة الخطاب، وأثر سلباً أحياناً في لغة الخطاب وصياغته.

8- يُعد الخطاب من الناحية الوظيفية إسهاماً في عملية صنع القرار في إقليم كوردستان، والتشريع في شؤون مجتمعية مهمة عبر وضع حلول وآليات لموضوعات حساسة عدة منها: الفساد، الخدمات، الإصلاح، العلاقات السياسية...إلخ.

وفي الموضوع الأخير " أن الحصة الكبرى في هذه الديون تتحملها الحكومة العراقية الاتحادية كونها قطعت ميزانية مواطني إقليم كوردستان... ". يلقي اللوم الأكبر على كاهل الحكومة الاتحادية بسبب ممارساتها تجاه مواطني إقليم كوردستان.

استخدم رئيس الوزراء في المواضيع الثلاثة أسلوب التبرير عبر أدوات لغوية (الأفعال)، وغير لغوية المضمونية (الأفكار)، ليبرر ضمناً ومنذ البداية أي اخفاق يواجهه برنامجه الحكومي، لا سيما في القطاعات التي تحتاج إلى السيولة المالية كالخدمات، والاستثمار، وتوسيع فرص العمل في القطاع الخاص...إلخ.

4-4. أسلوب الإخفاء

أسلوب معتمد على إستراتيجيات فرعية في الخطاب السياسي، يحاول منتج الخطاب من خلاله إخفاء ما لا يريد قوله صراحة، فيلتي ضبابيةً عليه و لا يتطرق إليه.

خلو خطاب (بارزاني) من هذا الأسلوب كونه ضدًا للواقعية السياسية والشفافية في العمل، فلم نلاحظ استعانةه بالإستراتيجيات الفرعية المتصلة بهذا الأسلوب، مثل إستراتيجية الإنكار المرفوضة والمادة في العمل السياسي، كون رئيس الحكومة لم يكن في السابق ولا أثناء الفترة القصيرة لرئاسته الحكومة محل شبهة هو ومساعدوه البارزين في قضية من القضايا المتصلة بالحكم والسياسية.

وكذا الحال بالنسبة للإستراتيجية الضبابية، إذ لم يكن صانع الخطاب بحاجة اللجوء إلى هذه الإستراتيجية كونها أكثر استخداماً في فترة الحملات الإنتخابية، أو عند ترشح السياسي نفسه لمنصب ما، ومع هذا كان (بارزاني) واضحاً حتى في صياغته الأسلوبية لخطابه، إذ خلى جزئي خطابيه لغوياً ومضمونياً من استخدامات مطاطية وأفكار حمالةً لعدة معانٍ.

يبدو أنّ بارزاني كان حريصاً على أن يأتي خطابه واضحاً لا سيما هو في صدد تقديم الخطوط العريضة لحكومته التي تُعقد عليها آمال كثيرة، والحفاظ على العقد الاجتماعي مع ناخبيه ومواطنيه، وأدل قرينة لحرصه هذا استخدامه مرات عدة لضائر التكلم المتصلة والمنفصلة في مواضع عدة في الخطاب، منها على سبيل المثال: "ونحن نؤمن (...). تسلمنا الحكومة (...). ونحن ملتزمون (...). ومطلبي أنا أيضاً...".

كما مثل تركيز (بارزاني) على ضائر الجمع (نحن) و (نا) و(أنتم)، استخداماً لنماذج السياقات العقلية عن طريق التمثيلات الاجتماعية له بوصفه فرداً في مجموعة (الوزراء)، فحقق هنا عضويته في المجموعة بتأطير صورته كمتحدث عن المجموعة كاملةً، وهي عضوية موضوعية لا سيما في الخطاب السياسي-الإصلاحي الذي هو بصدد، وهو أسلوب استقطاب متمييز أيضاً، كونه لا يعكس التمثيلات العقلية للجماعة (الوزراء) التي تمثلهم فقط، وإنما يعكس المشتركين (الجمهور ونوابهم) أيضاً في وضع تواصلية داخل عملية كبيرة وهي الاتصال السياسي عبر الخطاب.

4-10. لغة الجسد والتنغيم

للجسد أهميته في السلوك السياسي، وتوصيف شخصية المنتج في الخطاب السياسي لا سيما في الخطاب المنطوق. ركزنا في موضوع الجسد على لغتين محوريين في شخصية رئيس الحكومة مسرور بارزاني.

- لغة الأشياء: الوقفة والهيئة البدنية كانتا مناسبتين لمقام الخطاب، وكذا لون الملابس (البدلة، القميص، ربطة العنق) كانت متجانسة، ومنعكسة لأهمية الحدث (أداء اليمين- إعلان برنامج الحكومة)، لون الربطة (الماروني) والقميص (الأبيض) كان تشع منها التفاؤل المنسجم مع المعاني التي عبر عنها (بارزاني) في تراكيب سياقية واضحة ومباشرة.

- 1- غولد شليغر آلن. (1987). نحو سيمياء الخطاب السلطوي. ت:مصطفى كمال. الدار البيضاء: مجلة بيت الحكمة، العدد الخامس، السنة الثانية.
- 2- مازن الوعر. (1993). اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي. الكويت: المجلة العربية للعلوم الانسانية-مجلس النشر العلمي. العدد الأربعة والأربعون.
- 3- عبدالسلام المسدي. (2005). السياسة فكر الخطاب. (لام.): مجلة جسور الثقافة، العدد العاشر، السنة الأولى.

7. Abstract:

Discourse strategies are among the important matters in constructing, studying and analyzing discourses, as they are linked to the linguistic and non-linguistic methods that the sender uses in making the discourse, and to devote his authority through these methods, in order to achieve certain goals. The importance of the rhetorical strategy in the field of political discourse is embodied more than in other discursive fields, because of its clear and declared relationships with political and ideological references, and with the mental-intellectual processes that the goal holder performs to achieve his goals. By studying these strategies, the researcher will be able to monitor the political trends of the political forces, especially the ruling authority, and provide an organized description of the political discourse, and a number of other issues. Our study, tagged (Strategies of Kurdish political discourse - the swearing-in speech of the President of the Kurdistan Regional Government as a model-) dealt with this topic by analyzing the study material scientifically, according to the discourse analysis method, for the study sample consisting of the speech of the President of the Kurdistan Regional Government of Iraq, Masrou Barzani, which he delivered on the day he was performed. Sworn in before members of the Kurdistan Parliament on July 11, 2019. Through this study, it was found that the discourse maker Masrou Barzani relied in his discourse strategies on a set of linguistic and non-linguistic methods, and that the factors affecting the building of his personality were present in drawing these strategies, and that the discourse's style and complexity were consistent with his stereotyped image of the public, its political realism and its ideological firmness. His speech is also a contribution to the decision-making process in the Kurdistan region of Iraq, and the initiation of

5-2. التوصيات

- في ضوء ما ظهر من نتائج هذا البحث، نوصي بالملاحظات العلمية الآتية:-
- 1- ضرورة الاهتمام بإستراتيجيات الخطاب من قبل القائمين على الخطاب السياسي الكوردي.
 - 2 ضرورة اهتمام باحثي اللغة والسياسية والاجتماع بالخطاب السياسي الكوردي، اعتماداً على منهج تحليل الخطاب.

6. المصادر

- القرآن الكريم.
- 1- د.سمير استيتية. (2002). اللغة وسيكولوجية الخطاب بين البلاغة والرسم الآخر. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
 - 2- الزاوي بغورة. (1972). مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
 - 3- محمد بن علي التهانوي. (لات). كشاف اصطلاحات الفنون، ت:لطفي عبدالبديع. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
 - 4- باتريك شارودو. (2019). الخطاب السياسي أو سلطة اللغة، ت:مصطفى القلعي. تونس: مؤمنون بلا حدود للنشر والدراسات.
 - 5- عبدالقادر بن ظافر الشهري. (2003). إستراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية- الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
 - 6- جميل عبدالمجيد. (1998). البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
 - 7- محمود عكاشة. (2004). خطاب السلطة الإعلامي. الإسكندرية: مكتبة النهضة المصرية.
 - 8- محمود عكاشة. (2005). لغة الخطاب السياسي، الطبعة الأولى. القاهرة: دار النشر للجامعات.
 - 9- سعيد علوش. (1985). معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. دار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
 - 10- محمد علي العويني. (1988). العلوم السياسية-دراسة في الأصول والنظريات والتطبيق، الطبعة الأولى. (لام.): عالم الكتب.
 - 11- ميشيل فوكو. (1985). نظام الخطاب وإرادة المعرفة، ت:أحمد سلطان وعبدالسلام بن عبدالعالي. دار البيضاء: دار النشر المغربية.
 - 12- ميشيل فوكو. (1988). حفریات المعرفة. ت: سالم يفوت. الطبعة الثانية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي. دار توفال.
 - 13- مسرور بارزاني. (2019). خطاب تأدية القسم. أربيل: برلمان إقليم كردستان العراق.
 - 14- رامي عزمي عبدالرحمن يونس. (2011). تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب. عمان: دار المعتمد للنشر والتوزيع.

الدوريات

important political and administrative issues. It also appeared that the Kurdish political discourse is primarily a discourse of authority, dominated by a national character, but it is open to other discourses, and that the Kurdish ruling authority and the national issue are among the most influential factors in it. The research presented a set of scientific recommendations, in light of the results that emerged from them; The necessity of paying attention to discourse strategies by those in charge of the Kurdish political discourse, and the necessity of interest of language, political and social researchers in the Kurdish political discourse, based on the discourse analysis approach.

Keywords: Discourse strategies. Discourse authority. Kurdish political discourse. Linguistic and non-linguistic styles. speech